مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، م ٣٢ ع ١، ص ص: ٣٠٩ – ٣٤٥ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Art.32-1.9

نظرية الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي السعودي: دراسة تداولية

ظافر بن علي الشهري

أستاذ اللغويات المشارك، قسم اللغة والثقافة،معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية

dalmshhori@kau.edu.sa

المستخلص. تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على نظرية الاستلزام الحواري وتطبيقاتها في الخطاب السياسي السعودي من خلال الدراسة التداولية في تحليل بنية الخطاب السياسي السعودي، فالخطاب يتشكل من مجموعة من الوحدات اللغوية والنسقية المتعاضدة؛ لتمثل مقاصد المتكلم، والسياسة تحدد نوعية الخطاب، واعتمدت الدراسة خطابين سياسيين للملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله– لتبيان خصائص الخطاب السياسي السعودي المعاصر، والوقوف على العلاقات الاجتماعية بين طرفي الخطاب؛ ومن ثَمَّ تتضح ملامح السياسة السعودية التي تبين العلاقة بين الحاكم والمحكومين على صعيدي الحقوق والواجبات، وما تتمتع به من تأثير فعال وخصوصية شديدة، وفي سبيل تحقيق ذلك فقد اعتمدت الدراسة على توظيف المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والاستنباط والتحليل التداولي من أجل تحليل المعاني اللغوية في سياق الاستعمال، بالإضافة لتحليل المعنى تحليلًا إجرائيًا وفق نظام اللغة التداولي، القائم على الاهتمام بالعلاقات المتبادلة بين المتكلم والمتلقي، وتوضيح مقاصد المتكلم والكيفية التي يتلقاها السامع والتأثيرات التي خلفها الخطاب، وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، لعلَّ من أهمها أنَّ نظرية الاستلزام الحواري تعني بالمعنى الذي يستلزمه الحوار أو الخطاب وفقًا لمقام الخطاب أو سياقه، وأَسْهَم تطبيق معايير الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي السعودي في مد جسر عملية الاتصال بين المرسل والمستقبِل، وحصول التكامل بين قصد المعنى الحرفي الجامد والمعنى غير المباشر من أجل تحقيق مبدأ التعاون بين طرفي الخطاب (المتكلم والمستمع).

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي، الاستلزام الحواري، الخطاب السعودي، التداولية.

المقدمة

أسهم الحقل اللساني بريادة عالم اللسانيات الشهير "دي سوسير" في إحداث نقلة نوعية في الدراسات اللسانية الحديثة؛ ومن ثم ظهرت في إثر ذلك نظريات مهمة في دراسة الخطاب أو النص، فالبنيوية أعقبت ظهور علم اللسانيات الحديث، وبعد ذلك ظهرت التداولية التي تختلف عن البنيوية التي تجعل كل عنايتها منصبة على مركزية النص، فالبنيوية تهتم ببنيات النص بمعزل عن السياق، بينما التداولية تجعل عنايتها بالدراسات الوظيفية، حيث تقوم التداولية بدراسة العلاقة بين الدوال أو العلامة ومؤوليها؛ أي تقوم بدراسة الكلام دراسة وظيفية، ومن ثَمَّ يكون الاهتمام بتحليل وظائف الخطاب في عملية التواصل ضرورية لتبيان خصائص الخطاب والعلاقات الاجتماعية المضمرة فيه؛ أي وفقًا للاستلزام الحواري (هالين، ٢٠١٦، ص٧٤).

والاستلزام الحواري من أهم مباحث الدرس التداولي الذي يُعني بدراسة "العلاقة بين بنية النص وعناصر الموقف التواصلي المرتبطة به بشكل منظم؛ مما يطلق عليه سياق النص"، فهو دراسة للغة من حيثُ علاقتها بمستعمليها، حيثُ تختص –نظرية الاستلزام الحواري– بدراسة طرق إيصال المقصود بطريق غير مباشر وأنواعه وآلياته المختلفة (فضل، ١٩٩٢، ص٢٠).

ويراد بالخطاب السياسي أن تقوم السلطة الحاكمة بمخاطبة الناس عن قصد بغرض التأثير الإيجابي عليهم، لتحقيق الصالح العام على الصعيدين الداخلي والخارجي، وعليه يتضمن الخطاب السياسي أفكاراً سياسية، وتكون موضوعاته ذات صبغة سياسية؛ فالخطاب السياسي يُعَبِّرُ عن توجهات مؤسسة شرعية، حيث يستعمل المُرْسِل آليات في خطابه للتأثير على المتلقين كنبرة الصوت، كما يهتم المُرْسِل باستخدام مصطلحات وتراكيب لغوية في خطابه مثل: "المغرضون، دعاة الفتنة، عجلة التنمية، طريق السلام والبناء"؛ وذلك لإقناع المتلقين بحب الحياة التي تتطلب كراهية العنف، وحب السلام والأمن والاستقرار، مستخدماً كلمات مفتاحية تجد طريقها سريعًا إلى قلوب وعقول المُخاطَبين (بن شيحة، ٢٠١٦، ص١٥٦).

ويختلف الخطاب السياسي عن الخطابات الأخرى، ليس من حيث البناء اللغوي أو الأسلوبي فحسب، بل أيضاً من حيث طبيعة لغته التواصلية، التي تبحث عن متلقٍ متمرس حتى يفك شفرتها؛ ما يعني أن اللغة السياسية رغم أنها تواصلية تعتمد الوضوح والمباشرة للإفهام، والإقناع، والتأثير في المتلقي، فإنها تحتاج إلى تأمل لما يَتَّسِم به الخطاب السياسي من الدلالات الموحية واللجوء إلى الغموض باستعماله للاستعارات خاصة؛ لذا يُحَلِّلُ المختصون الخطابات السياسية لمحاولة فهم مضمون

الخطاب، فيستخدم المختصون نظريات في تحليل الخطاب السياسي كالتداولية والاستلزام الحواري (بوبكري، ٢٠١٣، ص١٠٣).

إن تحليل الخطـــاب السياسي لغوياً مبني على الاستلزام الحواري والمدخل التداولي له دور لا غنى عنه في فهم رسائل وأهداف الخطاب السياسي، وفهم مقاصد صاحب الخطـــاب وتوجهـــاته الخفيـــة التـــي يحملها خطابه، وتستعمل كثـير مـن الدول هذه الأساليب اللغوية لتوجيه الخطـاب السياسي إلى خدمة أهداف الأمن الداخلي والخارجي، وتحقيق مصالح الوطن، ولا يعني هذا أن التوظيف غير المباشر للغة ومفرداتها أفضل من الاستعمال الحرفي للغة، فكلاهما له مجاله (Yule, G. 2010, p 72).

ومن ثَمَّ تسعى هذه الدراسة في ضوء إجراءات الاستلزام الحواري التداولي إلى تحليل بنية الخطاب السياسي السعودي؛ من خلال تعيين الجانب الوظيفي للغة الخطاب، لذلك اختارت الدراسة تحليل خطـابين من خطابات جلالة الملـك سلمان –حفظه الله– في ضوء نظرية الاستلزام الحواري والتداولية؛ حيثُ تستعرض الدراسة نظرية الاستلزام الحواري؛ لتبيان خاصيات الخطابين وتفاعلهما مع علوم اللغة، مثل الخطاب التداولي والسياق التداولي، التي ينبني عليها الخطاب السياسي في تقرير الحقائق والنتائج.

قضية الدراسة

يعد تحليل الخطاب السياسي والوقوف على المناهج والاستراتيجيات المستخدمة في تحليل هذا النوع من الخطابات أمراً ضرورياً في عصرنا هذا (عبد الطيف، ٢٠٢٠، ص٣١)، ولما كان الخطاب السياسي السعودي يحمل من الدلالات المهمة ما يحمل، ويتضمن الكثير من وجوه التأثير الإيجابي في المجتمع المحلي والمجتمع العربي والعالمي، صار تحليله يتمتع بأهمية بالغة للوقوف على أحدث النظريات اللسانية واللغوية المتضمنة في الخطاب لتكون نبراساً يهتدي به المعنيون بأساليب الخطاب السياسي؛ ليتمكنوا من صقل خطاباتهم وكتاباتهم في الندوات العامة ومختلف وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وعلى الرَّغم من كثرة الدِّراسات الأدبية التي بحثت في جوانب نظرية الاستلزام الحواري بصفة خاصة، وجوانب التداولية بصفة عامة، وما تحقق في زمانها من تطوُّرٍ وتقدُّم لغوي، فإنَّ الباحث لم يجد في حدود علمه مَن تناول تحليل هذه النظرية في الخطاب السياسي السعودي، فنظرية الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي السعودي بحاجة إلى العديد من الدراسات والبحوث التي تبين ذلك، خاصة في وقت أصبح للخطاب السياسي أهمية كبيرة في الدرس اللساني واللغوي، وحضور فعَّال في التعبير عن قضايا

الدرس اللساني، وهو ما دفع الباحث لتناوله، لاسيما في تزايد أعداد المهتمين بدراسة العربية لغة ثانية لأغراض خاصة، كدراستها لأغراض دبلوماسية.

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس للدراسة هو: "ما مظاهر الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي السعودي؟".

انبثق عن السُّؤال الرَّئيس عِدَّة أسئلة فرعيَّة، ومنها:

١. ما مفهوم نظرية الاستلزام الحواري ونشأتها في الدرس التداولي؟

٢. ما أسس نظرية الاستلزام الحواري الحديثة، وآليات اشتغالها في الدرس التداولي؟

٣. ما مدى موافقة الخطاب السياسي السعودي لمبادئ ومعايير الاستلزام الحواري؟

حدود الدراسة

أولا: الحدود الزمانية: وتُمَثِّلُ الحدود الزمانية لهذه الدراسة في عام (١٤٤٣هـ)، وعام (١٤٤٤هـ).

ثانيًا: الحدود المكانية: وتتمثل الحدود المكانية لهذه الدراسة في خطابين للملك سلمان أمام مجلس الشورى السعودي الذي يقع في مدينة الرياض.

ثالثا: الحدود الموضوعية: وتتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة في تسليط الضوء على جوانب الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي السعودي متخذاً من خطابين للملك سلمان بن عبد العزيز –حفظه الله– أنموذجًا للتحليل.

أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها نظراً لما يلي:

- ارتباط الدراسة الحالية بخطاب جلالة الملك سلمان وما يمثله من قيمة سياسية واجتماعية وبلاغية كبيرة. فهو ملك المملكة العربية السعودية.
- الكشف عن المكونات الداخلية لخطاب جلالة الملك سلمان وعن أفكاره وعوامل إنتاجه، ومدى تأثيره على المُتَلَقِّي.
- إظهار مدى توافق الخطاب السياسي لجلالة الملك سلمان لنظرية الاستلزام الحواري.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- تسليط الضوء على نظرية الاستلزام الحواري، من خلال: (مفهومها، نشأتها، أُسسها الحديثة، وآليات اشتغالها، وأنواعها).
- تحليل الخطاب السياسي لجلالة الملك سلمان على ضوء مبادئ ومعايير الاستلزام الحواري.
- الكشف عما يتضمنه الخطاب السياسي السعودي من رسائل وأفكار من أجل اقتناع المُتَلَقِّي في ضوء نظرية الاستلزام الحواري.
- تسليط الضوء على أهمية قواعد الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي.

الإجراءات المنهجية للدراسة

أ) **نوع ومنهج الدراسة:** استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري للدراسة، وفي بناء البرنامج وأدوات البحث.

ب) **عينة الدراسة:** وجاءت عينة الدراسة وفق خطابين سياسيين، الخطاب الأول هو الخطاب الملكي للسنة الثانية من الدورة الثامنة لمجلس الشورى الأحد ٢٥ جمادى الأولى ١٤٤٣ه (الملك سلمان، ٢٠٢١). والخطاب الثاني هو الخطاب الملكي للسنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى الأحد ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٤هـ (الملك سلمان، ٢٠٢٢). حيث تضمنا سياسة المملكة السعودية الداخلية والخارجية على الأصعدة السياسية والإدارية والاقتصادية، والتي تعكس رؤية المملكة السعودية الحاضرة والمستقبلية، وتخطط بشكل علمي لرؤية ٢٠٣٠ الطموحة، والتي تبتغي تحقيق أفضل مستوى معيشي للمواطنين، وأفضل موقع سياسي على خريطة السياسة العالمية.

ج) **إجراءات الدراسة:** اقتضت طبيعة الدراسة توظيف ثلاث إجراءات لتحقيق الأهداف المرجوة من خلال هذه الدراسة:

١- الاستقراء: ويقوم على استقراء الجزئيات المتعلقة بالموضوع وتتبعها، وتجميعها من مظانها ذات الصِّلة سواء اللُّغويَّة أم اللِّسانيَّة أم الأدبيَّة أم التَّاريخية.

٢-الاستنباط: حيث يتمُّ الاعتماد بشكلٍ رئيس على معلوماتٍ مُستقاة مباشرة من الدِّراسات والبحوث، والمصادر الأوليَّة والثَّانويَّة المُتعلقة بهذا الموضوع.

٣-التحليل للتداولي: ويهدف إلى تحليل المعاني اللغوية في سـياق الاسـتعمال، ويكون فيه تحليل المعنى تحليلًا إجرائيًا وفق نظرية معينة من نظريات للتداولية القائمة على الاهتمام بالعلاقات المتبادلة بين المتكلم والمتلقي، وتوضيح مقاصد المتكلم، والكيفية التي يتلقاها السامع، والتأثيرات التي أحدثها الخطاب.

مصطلحات الدراسة

- **الاستلزام الحواري**

معنًى يقصده المتكلم ويعمد لتوصيله للمخاطب، غير المعنى الحرفي الجامد الذي تحمله الجملة، وبهذا أسس (جرايس) نظريته هذه انطلاقًا من مبدأ أن المتكلم في حواراته قد يقول ما يقصد، وقد يقصد أكثر مما يقول، وقد يقصد عكس ما يقول، ومن ثَمَّ فرَّق (جرايس) بين الكلام الملفوظ والمعنى المقصود الذي يهدف المتكلم لإيصاله إلى المُخاطَب بواسطة التأويل وأدوات وآليات يعرفها المتكلم والمُخاطَب (نحلة، ٢٠٠٦، ص٣٣).

- **التداولية**

العلم الذي يهتم بدراسة المعنى الذي يقصده المتكلم أو الكاتب، ويفسره بنفس طريقة المستمع أو القارئ. ومن ثَمَّ فإن الأمر يتعلق بتحليل ما يعنيه الناس بكلامهم أكثر من المعنى الحرفي الجامد لهذه الكلمات أو العبارات (MyGov Ch, I. V., 2022,P 59)، وينطوي هذا النهج على تفسير ما يعنيه المتكلم في سياق معين ومدى تأثير السياق والظرف على مجرى الكلام ومعانيه، كما يهتم بشكل كبير بالكشف عن المعنى غير المرئي الذي توحيه لحظات الصمت التي تتخلل الحديث. وهذا يتطلب معرفة الجوانب الأربعة في التداولية، وهي: التقارب البدني، والاجتماعي، والمفاهيمي. والمقصود منها في هذه الدراسة هو تحليل العلاقات بين الأساليب اللغوية ومستخدمي تلك الأساليب، التي تتطلب فهم المتكلم وفهم ما يدور في ذهنه.

- **الخطاب السياسي**

شكل خاص ومتميز من التواصل الموجَّه بغرض إقناع المُخاطَب والتأثير على سلوكه تجاه أمور تهم الدولة، وسياستها الداخلية والخارجية، ويستمد الخطاب السياسي تميزه وأهميته من شخصية صاحبه، ومن المقام الذي تم فيه، ومن البنية اللغوية وما حوته من أفكار ومعانٍ وأساليب لغوية تصب كلها في إقناع المُخاطَب (المولى، ٢٠٠٣، ص١٢٤).

وقد اقتصر الخطاب السياسي في هذا البحث على خطابين لجلالة الملك سلمان –حفظه الله– أمام مجلس الشورى؛ حيث احتوى كل خطاب على مقدمة، ثم متن الخطاب، وخاتمة.

الدراسات السابقة

١- دراسة (Li, Xi., 2011)، بعنوان: "التداولية في ترجمة الاستلزام الحواري في قصة الحجر"، وهدفت إلى تقديم تحليل مفصل لاستراتيجيات الترجمة المفيدة للاستلزام الحواري المتضمن في هذا العمل الأدبي. تكونت الدراسة من خمسة فصول؛ حيث قدم الفصل الثاني لمحة عامة عن القوة التفسيرية للتداولية في أعمال الترجمة، بما يحقق المعنى والسياق الدقيق، وتناولت الدراسة المحتويات الرئيسة لمبدأ التعاون ومبدأ الأدب والمحتويات الرئيسة لنظرية الاتصال، كما قدمت الدراسة تحليلًا للاستراتيجيات الثلاث التي استخدمها (ديفيد هوكس) في التعامل مع الاستلزام الحواري في الترجمة، وهي: – المحافظة على كل البنية اللغوية وسياق التخاطب– تغيير شكل اللغة جزئيًا للحفاظ على المعنى المراد من الخطاب.– تغيير شكل اللغة تمامًا للحفاظ على المعنى المراد من الخطاب. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى أن ترجمة (ديفيد هوكس) للعمل الأدبي نجحت في نقل المعنى الضمني الكامن في حوار الشخصيات، وأوصت الدراسة بالقيام بمزيد من الدراسات حول ترجمات هذا المترجم في الأعمال الأدبية.

٢- دراسة (الشويلي، ٢٠١٧)، بعنوان: "الخطاب السياسي للإمام علي بن أبي طالب: دراسة لسانية تداولية"، والتي هدفت إلى بيان مصطلح التداولية، وأساليب الخطاب السياسي، وأفعال الكلام، والاستلزام الجواري والتداولية في الخطاب السياسي، والكشف عن مبدأ التعاون وقواعده، والسياق التداولي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى فاعلية التداولية والاستلزام الحواري في خلق خطاب سياسي فعال قادر على التأثير على المتلقين.

٣- دراسة (Hamdoush, 2019)، بعنوان: "الاستلزام الحواري في التداولية الإسلامية: دراسة حالة لعلماء المذهب الحنفي والمتكلمين"، وهدفت هذه الدراسة إلى جمع البيانات والحجج المحيطة بالمنظور العملي للدلالات في أصول الفقه، وتحليل ونقد هذه الدلالات، والكشف عن مبادئ التفسير والتعليق على الأنواع المختلفة من أساليب الاستلزام الحواري التي استعملها علماء الأصول، ودراسة ومناقشة الآراء والحِجج المثيرة للجدل في العالم الإسلامي، واستخدام التداولية الحديثة من خلال إطارها النظري ورؤاها الضمنية. استخدم الباحث أساليب تحليلية لمناقشة البيانات والحجج المستمدة من أصول الفقه، وخلصت الدراسة إلى أن علماء الأصول ناقشوا أنواعاً مختلفة من الآثار، مثل الدلالات المتطابقة، والدلالات المضادة، والدلالات التناظرية. يمكننا تحديد سمات كل أثر والمبادئ التي تولده، مع تحديد الأسباب الكامنة وراء التصنيفات المختلفة للمعاني في أصول الفقه، يمكن للبحث أن يؤطر نموذجاً ضمنياً من خلال عرض مبادئ الآثار وأنواعها وخصائصها المختلفة في البراغماتية الإسلامية.

٤- دراسة (العبد القادر، ٢٠١٨)، بعنوان: "الخطاب السياسي السعودي: دراسة تداولية"، والتي هدفت إلى مناقشة الأفعال الكلامية في الخطاب السياسي السعودي، عبر مبحثين: الأول تناول المدخل التداولي ومفهومه، مفهوم الخطاب التداولي، مفهوم الخطاب السيامي. والمبحث الثاني عرض للأفعال الكلامية بأنواعها، وهي: الإخبارية، الطلبية، والوعدية، الإفصاحية، والتصريحية، محلِّلًا الأفعال الإخبارية فقط، وذلك في ضوء المدخل التداولي. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وخلصت الدراسة إلى توافر معايير الخطاب السياسي في الخطاب السياسي السعودي، وأنه خطاب مؤثر في المتلقي لما يتضمنه من أساليب لغوية وآليات خطابية تواكب نظريات الخطاب الفعال الحديثة.

٥- دراسة (العبد القادر، ٢٠٢١)، بعنوان: "ملامح التداولية في الخطاب السياسي السعودي: دراسة لسانية تطبيقية"، وهدفت الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي السعودي وفق معايير التداولية ونظرية الأفعال الكلامية؛ متخذةً من خطاب جلالة الملك سلمان نموذجاً للتحليل والدراسة، كما هدفت إلى التعريف بمفهوم الخطاب السياسي السعودي، وعرض نظرية الأفعال الكلامية وأنواع هذه الأفعال، واستعرضت الدراسة أنواع الأفعال الكلامية، مع أمثلة تطبيقية من خطاب جلالة الملك سلمان، وبيان اتباعها لقوانين الخطاب التداولي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة ويحللها علمياً لتحقيق النتائج المرجوة من الدراسة، وخلصت الدراسة إلى فعالية الخطاب السياسي السعودي في تطبيق مبادئ الخطاب السياسي الفعال ذات التأثير الإيجابي الكبير على الجمهور.

٦- دراسة (دريول، والفتلي، ٢٠٢١)، بعنوان: "الاستلزام الحواري استراتيجية للتأدب في الخطاب اللغوي مقاربة تداولية لخطب نهج البلاغة"، وهدفت إلى تناول الاستلزام الحواري كنظرية لسانية، لها قواعدها وأصولها. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث بتطبيق معايير نظرية الاستلزام الحواري على بعض خطب الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فحلل هذه الخطب على ضوء هذه النظرية، وخلصت الدراسة إلى أن خطب نهج البلاغة تتضمن معايير نظرية الاستلزام الحواري، وقد ساق الباحث الكثير من الأمثلة على ذلك، وأوصت الدراسة بالتعريف بهذه النظرية ليتبعها المتكلمون والكتَّاب في خطابهم للناس.

٧- دراسة (Klieber, 2021)، بعنوان: "الاستلزام الحواري الصامت ودلالاته السياسية"، وهدفت الدراسة إلى استكشاف الآثار اللغوية والسياسية للصمت في الخطاب؛ حيث تصف «صمت الخطاب» بأنه حالة تعاون في التواصل، وأنه مساهمة حوارية نشطة. استند الباحث إلى الرواية اليونانية للدلالات الخطابية، مستدلًا بذلك على أنه يمكننا المشاركة في التواصل من خلال الصمت، وحلَّل الباحث دور وخصائص الصمت فيما يتعلق بالعديد من الظواهر السياسية، مثل: إنكار خبر ما، وأنه يمكن استخدام هذه الخاصية بطرق متعمدة أو غير مقصودة وعفوية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المادة العلمية في ضوء خاصية الصمت التي يتضمنها الاستلزام الحواري، وخلصت الدراسة إلى أن الصمت مشاركة فعالة ونشطة من المتكلم يحمل دلالات متنوعة وفق السياق والظرف الذي وقع فيه.

٨- دراسة (الفيفي، ٢٠٢١)، بعنوان: "تحليل الخطاب الملكي في المملكة العربية السعودية: خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في "رؤية ٢٠٣٠" نموذجًا"، وهدفت الدراسة إلى استعراض الخطاب الملكي السعودي؛ نظرًا لأنه أهم الخطابات السياسية، وذلك عبر دراسة نموذج من خطابات سمو الملك سلمان بن عبد العزيز أمام مجلس الشورى، كما هدفت الدراسة إلى تحليل خطاب جلالة الملك سلمان على ضوء النظرية التداولية ونظرية أفعال الكلام ذات الثلاثة مستويات، وهي: فعل الكلام، الفعل الانجازي، والفعل التأثيري، وخلصت الدراسة إلى أن الخطاب الملكي السعودي هو خطاب سياسي، ويتمتع بتأثير كبير وبالإقناع الوافر والانتشار العريض، وأن الغرض منه توضيحي وتوجيهي وإقناعي وتأثيري، وأنه شمل مكونات الخطاب بعناصره الثلاثة: المتكلم والمتلقي والخطاب، وعليه حقق الشروط الأساسية للخطاب المؤثر في المتلقي.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين الآتي:

- أجمعت معظم الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي.
- أجمعت الدراسات العربية والأجنبية على ضرورة الاهتمام بالخطاب السياسي ليتمكن من تحقيق الهدف من ورائه، وضرورة تعزيزه باتباع مبادئ ومعايير الخطاب السياسي المعاصر، وتطبيق قواعد النظرية التداولية والاستلزام الحواري.
- سلطت الدراسات السعودية الضوء على الخطاب السياسي السعودي وتوظيفه الفعال للأساليب والتراكيب اللغوية ليستفيد منه المعنيون بخطاب الناس والتأثير الإيجابي فيهم.
- استفاد الباحث من عرض الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة بدقة، وفهم المتغيرات البحثية، وتحديد الإجراءات المنهجية الملائمة لموضوع الدراسة، وصياغة تساؤلات وفروض الدراسة، واختيار الإطار النظري الملائم، إضافة إلى صياغة النتائج والتوصيات؛ مما ساعد الدراسة على التميز عن غيرها من الدراسات السابقة، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها تتناول نظرية محددة من نظريات التداولية وتحليلها في مجال الخطابات السياسية.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: نظرية الاستلزام الحواري (مفهومها، نشأتها، أُسسها الحديثة، وأنواعها، ومعاييرها)

يُعد الاستلزام الحواري من أهم مباحث الدرس التداولي الذي يعني بدراسة العلاقة بين بنية النص وعناصر الموقف التواصلي المرتبطة به بشكل منظم؛ مما يطلق عليه سياق النص، فهو دراسة للغة من حيث علاقتها بمستعمليها، وتختص نظرية الاستلزام الحواري بدراسة طرق إيصال المقصود بطريق غير مباشر وأنواعه وآلياته (فضل، ١٩٩٢، ص٢٠).

نشأت نظرية الاستلزام الحواري على يد (بول غرايس، Paul Grice) عام ١٩٦٧، ونادت بمبدأ التعاون بين المتكلم والمُخاطَب، باستعمال اللغة غير المباشرة المبنية على عدم التناسب بين دلالة النص المسموع ومعناه السياقي (Grice P.H., 1975,p 27)؛ فالاستلزام الحواري يشير إلى أمر يقصده المتكلم ولا يخضع للمعنى الحرفي للنص الملفوظ (دريول، الفتلي، ٢٠٢١، ص١٠٧).

ونرى هذه الصورة في القرآن الكريم عندما يخاطب الله تعالى أحد رؤوس الكفر وهو في جهنم، ويقول له: ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلعَزِيزُ ٱلكَرِيمُ ٤٩ ﴾ الدُّخَان: آية (٤٩)، فالمتكلم والمخاطب كلاهما يعلم أن هذا ليس موضع عزة وحكمة، بل هو موضع ذل للمخاطب.

يؤسس الاستلزام الخطابي عند (غرايس) على التمييز الرئيس بين ما يتلفظ به وما يستلزمه الخطاب؛ أي: إن محتوى الخطاب لا يعارض المحتوى المنطقي للقول ذاته، أي التمثلات الصدقية، فالاستلزام الخطابي يُعْنَى بالمظاهر غير الصدقية لمتضمنات الأقوال (هالين، ٢٠١٦، ص٢١).

لقد ركزت التداولية في دراستها على الجانب الاستعمالي، كما اهتمت بكل ما له علاقة بالتواصل وبمقوماته، وانطلاقًا من هذه العناية استطاع الفيلسوف (جرايس) أن يبني نظريته التي أطلق عليها "نظرية الاستلزام الحواري"، وهذه النظرية تستلزم الإحاطة بالظروف والملابسات التي قيل فيها الخطاب (لهويمل، ٢٠١٥، ص٦).

وعرفت النظرية في بداية الأمر بنظرية الاستلزام المعاصرة، التي لا يتجاوز ميلادها ثلاثة عقود من الزمن؛ حيث قام الفيسلوف (جرايس) باقتراح هذه النظرية، من خلال المحاضرات التي قدمها في جامعة هارفارد سنة ١٩٦٧م، وعرض فيها الأسس التي يمكن أن تقوم عليها هذه النظرية.

ومع حلول سنة ١٩٧٥م قدَّم عملاً جمع فيه بعض محاضراته من خلال مقالة عرضها بعنوان (المنطق والحوار)، لكن هذا لم يمنعه من توسع نطاق عمله؛ حيثُ اشتغل وقدَّم بحثين الأول في سنة ١٩٧٨م، والثاني في سنة ١٩٨١م، وهذا نتيجة أعوام من العمل المبكر، كما أسس (جرايس) لهذه النظرية من مبدأ "أنَّ الناس أثناء حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون" (نحلة، ٢٠٠٦، ص٣٣).

الأمر الذي جعله يفرق بين ما يقال (what is said)، وما يقصد (what is meant)؛ فالأول ما أشارت إليه الكلمة لفظيًا، أمَّا الثاني فما قصد المتكلم وصوله إلى السامع من خلال التأويل، وهذا بواسطة أدوات ووسائل تتيح له ذلك. (العياشي، ٢٠١١، ص ص ٩٦،٩٧).

ولتوضيح المقصود من هذه الفكرة نقدم مثالًا على ذلك (المتوكل، ٢٠١٠، ص ٢٦): يكتب الأستاذ (أ)، للأستاذ (ب) متسائلًا عن استعداد الطالب (ج) لمتابعة دراسته الجامعية في قسم التاريخ؛ فيجيب الأستاذ (ب): أنَّ الطالب (ج) بارع في العلوم. ومن ثمَّ يرى (جرايس) أنَّ المعاني الدلالية لجملة الأستاذ (ب): تتكون من معنيين اثنين في الآن ذاته، معنى حرفي وآخر مستلزم، فالمعنى الحرفي هو المعني

الذي نستنتجه من الجملة (أن الطالب (ج) من البارعين في العلوم، أمَّا المعنى المستلزم فمفاده أن (الطالب (ج) ليس لديه أي استعداداً لمتابعة دراسته الجامعية في قسم التاريخ).

ومن ثمَّ نسمي المعنى الأول (الحرفي) بالمعنى الصريح أو الظاهر، في حين نطلق على المعنى الثاني (المستلزم) بالمعنى الضمني أو الخفي (صحراوي، ٢٠٠٥، ص٣٣).

ويشير الاستلزام الحواري إلى وجود تعاون حادث بين المتكلم والمُخاطَب، ويشير المتكلم بشكل ضمني إلى أنه يوافق على اتباع قواعد السلوك، التي تُسمى المبدأ التعاوني لإيصال الهدف من خطابه إلى المُخاطَب، ويتضمن مبدأ التعاون من خلال مجموعة من القواعد تُعَبِّر عن المغزى من التعاون بين المتكلم والمُخاطَب (MyGov Ch, 2022, p 61):

- **الكيف** (Maxim of quality): تتضمن ذكر الحقيقة، ولها قاعدتان فرعيتان: – لا تَقُل ما تعتقد أنه خطأ. – لا تَقُل كلاماً يفتقر إلى أدلة كافية.
- **الكم** (Maxim of quality): تهتم هذه القاعدة بكمية المعلومات التي ينقلها المتكلم، بالإضافة لثراء الخطاب بالمعلومات المطلوبة لتحقيق أهداف الخطاب، وعدم احتواء الخطاب على معلومات أكثر من المطلوب.
- **العلاقة (الوثاقة)** (Maxim of relation): تقتصر مفردات وعبارات وجمل الخطاب على موضوع وأهداف الخطاب، ولا تتطرق إلى تفرعات أخرى.
- **الأسلوب** (Maxim of manner): ويتضمن ٤ عناصر:

– تجنُّب الضبابية. – تجنُّب الغموض. – تجنُّب الإسهاب الممل. – ترتيب الأحداث جيداً.

ويمكن اختصار هذه القواعد في الآتي (Michalčíková, 2013, p 5):

- **الكيف:** تقديم الحقائق والصدق بالأدلة الكافية.
- **الكم:** تقديم القدر الضروري فقط.
- **العلاقة:** عدم الخروج عن الموضوع.
- **الأسلوب:** وضوح الأفكار وبساطتها ودقة تنظيمها.

إن أهم خاصية من خصائص الخطاب السياسي هي وضوح الفكرة؛ حيث أشارت الدراسات إلى أن وضوح الأفكار في الخطاب السياسي يساعد على سهولة فهمها من قِبَلِ المُتَلَقِي، وهذا الوضوح يُسْهِمُ في غرس تصور مساير للواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في العقل الجمعي للناس (Schäffner, C. & Bassnett, S., 2010, p 108).

وهناك طريقتان لاستعمال الاستلزام الحواري في الخطاب بكافة أشكاله، هما: (بيرم، ٢٠١٢، ص٥٩).

١- اتباع مبدأ التعاون

حيث يحاول المتكلم إيصال المعنى بالتلميح للمُخَاطَب بعيداً عن المعنى الحرفي للملفوظ، ويفهمه المخاطب، ومثال هذا: مشجعان يشاهدان مباراة كرة القدم، فوقع حارس أحد الفريقين في أخطاء تافهة؛ مما تسبب في تسجيل ثلاثة أهداف في مرماه، فقال أحد هذين المشجعين لصديقه: "إنه حارس مرمى عبقري وموهوب". وهنا سيفهم المستمع المقصود الحقيقي لكلام المتكلم، وهذا هو مفهوم مبدأ التعاون بين المتكلم والمُخاطب، حيث حرص المتكلم على إيصال معنى مغاير لصريح ألفاظه، وفهم المُخاطّب المعنى البعيد الذي يرمي إليه المتكلم.

٢-مخالفة مبدأ التعاون

يجوز للمتكلم خرق قاعدة إيصال الخبر للمخاطب دون نقص إذا لم يتسبب هذا النقص في عدم فهم المخاطب لكلام المتكلم، كما يجوز للمتكلم أن يخبر المخاطب بخبر معروف تماماً له بغرض لفت نظره إلى أمر آخر غير المعنى الحرفي للملفوظ، وهذا يقتضي كسر "قاعدة الكم" كقوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِم جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلعِيرُ إِنَّكُم لَسَٰرِقُونَ ٧٠﴾ يُوسُف: آية (٧٠)، فالعير لا تسرق ولا يتوجه لها المتكلم بالخطاب، فالمقصود هنا هم أصحابها ومستخدموها كوسيلة نقل ومواصلات، فيكون المعنى: يا أصحاب العير (القرطبي، ١٩٦٤، ص٩/٢٣٠)، بيد أن المخاطب فهم هذا المعنى البعيد؛ لذلك يجوز هنا خرق قاعدة الكم، كما يجوز للمتكلم اتباع هذا الأسلوب البياني نفسه إذا رأى حرجاً في طلب أمر ما من المخاطب، فيلجأ إلى التعريض، كقول الضيف: "البرد شديد اليوم"، فهذا خبر يعلمه المخاطب يقيناً، لكن المتكلم يقصد أن يقوم المضيف بإغلاق النوافذ ليحميه من البرد.

وقد يقتضي الأمر كسر "قاعدة الكيف"، التي تقتضي عدم استعمال المتكلم معلومات تزيد على حاجة المخاطب، كما تقتضي عدم قول ما يراه المتكلم كذبًا بالنظر إلى المعنى الحرفي للملفوظ (الشويلي، ٢٠١٧، ص١٠٦)، كأن أقول ساخرًا لرجل رأى قردًا فهرب مسرعًا: "يا لك من شجاع!"، أو يستعمل المتكلم الاستعارة سواء للمديح أو للسخرية، فقول المتكلم: "قد أهَلَّ القمر!"، فإن كانت سيدة جميلة فهو يقصد المدح موظِّفًا الاستعارة (Musolff, 2016, p 45)، وإن كانت دميمة قصد التهكم، وهكذا يمكن للمتكلم أن يخرق الكيف بالتهكم أو الاستعارة إضافة إلى التعريض، والمبالغة، والإفراط، والتفريط.

ويجوز للمتكلم استعمال كلام يزيد على حاجة المخاطب، والخروج الظاهري عن سياق الكلام اهمالًا للطرف الآخر، فإذا قال أحد طرفي الخطاب مثلًا: "دبي عاصمة المملكة العربية السعودية"، فإن الثاني قد يرد متهكمًا: "والرياض عاصمة الإمارات العربية المتحدة".

معايير الاستلزام الحواري

هناك معايير تحدد نجاح الاستلزام الحواري ونجاح عملية الاتصال بين المُرْسِل والمُسْتَقْبِل هي توظيف اللغة وما يُعْرَف بالاستمالات، ومن أهمها في الخطاب السياسي، الاستمالات العقلية. الاستمالات العاطفية. الاستمالات التخويفية. الاستمالات الإقناعية. توظيف اللغة (بيرم، ٢٠١٢، ص٦٧).

فالاستمالات العقلية تستلزم ترتيب الأدلة وتقديم الإحصاءات والبيانات، فتؤثر في المتلقي وتؤدي إلى تغيير اتجاهاته وسلوكياته، أما الاستمالات العاطفية فتتمثل في مخاطبة عاطفة ومشاعر المتلقي، وأمانيه، ورغباته. والاستمالات التخويفية تتضمن التهديد والتخويف لتدعيم الإقناع والتأثير في المتلقي لدفعه إلى تبني الأفكار المطروحة في الخطاب. والاستمالات الإقناعية هي الطرق المستخدمة في الخطاب لكسب موافقة المتلقي على رسائل المتكلم التي نثرها في خطابه. ومن طرق الإقناع أسلوب التكرار، وتقنية الخيال، وآلية المبالغة والتضخيم، وتوظيف الدين.

- **ثانيًا: مفهوم الخطاب السياسي السعودي**

يتسع مفهوم الخطاب ليتضمن كل المتوالية لأفعال الخطاب، ولها نظام حاكم يحدد لها كيفية التشكيل والمقاصد الخطابية التي يعتمد عليها الخطاب في إبراز عناصره المكونة له، والخطاب له نسق ثقافي يشكله، ولا يمكن تحليل الخطاب بمعزل عن نسقه الثقافي الذي تولد فيه، وهنا تتضح قيمة الخطاب في إبراز البعد التداولي لمقاطع الخطاب.

والسياسة في أبسط تعريفاتها تعني ممارسة النشاط الاجتماعي الذي يؤدي إلى خلق نظام الحياة العامة، وتحقيق الأمن والاستقرار والتقدم من خلال تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع (الكيالي، ١٩٧٩، ص٣٦٢).

أما الخطاب السياسي فينصب اهتمامه على الشكل الخاص من النظام التواصلي الذي يقدم لإقناع المخاطَب والتأثير في سلوكياته السياسية وتعديلها في سياق الموضوعات التي تنشغل بها الدولة داخليًّا وخارجيًّا، ويستمد الخطاب هنا تميزه وخصوصيته من شخصية المخاطِب، والمقام الذي يحدد تمثلات التواصل الفعلي (الكيالي، ١٩٧٩، ص٣٦٥).

وجاءت عينة الدراسة وفق خطابين سياسيين، الخطاب الأول هو الخطاب الملكي للسنة الثانية من الدورة الثامنة لمجلس الشورى الأحد ٢٥ جمادى الأولى ١٤٤٣ه (الملك سلمان، ٢٠٢١).

والخطاب الثاني هو الخطاب الملكي للسنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى الأحد ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٤هـ (الملك سلمان، ٢٠٢٢).

حيث تضمنا سياسة المملكة السعودية الداخلية والخارجية على الأصعدة السياسية والإدارية والاقتصادية، والتي تعكس رؤية المملكة السعودية الحاضرة والمستقبلية، وتخطط بشكل علمي لرؤية ٢٠٣٠ الطموحة، والتي تبتغي تحقيق أفضل مستوى معيشي للمواطنين، وأفضل موقع سياسي على خريطة السياسة العالمية.

الدراسة التحليلية

تقوم دراسات تحليل الخطاب السياسي على مناهج عديدة مختصة بهذا النوع من التحليل، وهناك العديد من مناهج التحليل في هذا الشأن، مثل مناهج تحليل المضمون، مناهج التحليل الإدراكي، والمناهج اللسانية، وتتركز مناهج تحليل المضمون في الكشف عما بين السطور، وعن المعاني والأفكار الخفية، مثلًا من خلال تتبع المفردات والعبارات المتكررة في الخطاب (Teun, 2000, p 56). أما مناهج التحليل الإدراكي فتربط ما بين البنية اللغوية للخطاب السياسي وبنيته السياقية على ضوء النظرية البنائية الاجتماعية (Van Dijk, 1997, p 26).

وهناك المناهج اللسانية التي اتبعتها هذه الدراسة لتحليل الخطاب السياسي السعودي وفق نظرية الاستلزام الحواري، والمناهج اللسانية يوظفها الباحثون في علم السياسة في تحليل الخطاب السياسي بما يتوافق مع طبيعته من خلال الآتي (عبد الحي، وعبد اللطيف ٢٠١٢، ص١٩٤):

١. **دلالة النص:** وذلك بتحديد ما يلي:

- المفهوم الجوهري للنص.
- المفاهيم المخالفة لهذا المفهوم الجوهري.
- المفاهيم المتوافقة مع هذا المفهوم الجوهري.
- العلاقات التي تربط هذه المفاهيم جميعاً.

٢. **مسار البرهنة:** وهو مسار يعني بتحديد آليات يستعملها المُرْسِل في خطابه لإحداث التأثير المطلوب في المتلقي، بتتبع قواعد المنطق والتفسير والبيان التي تؤدي إلى وضوح الفكرة في ذهن المتلقي.

٣. الدلالات المرجعية: والتي قد تكون دلالات قيمية، أو شخصية، أو زمانية، أو مكانية، وهذه تفيد في تحليل الخطاب السياسي.

ويتناول هذا المبحث الجانب التطبيقي للدراسة بتحليل الخطاب السياسي السعودي، متخذاً من خطابي الملك سلمان –حفظه الله – أنموذجاً وذلك وفق نظرية الاستلزام الحواري التي تدرس الخطاب وتربطه بظروف إنتاجه وتركز على فهم علاقة اللغة بالسياق والمقام المرجعي للعملية التواصلية، ويتطلب الاستلزام الحواري الالتزام بمبدأ التعاون، فلا يقل المتكلم ما يعلم أنه يخالف الواقع، ولا يلجأ إلى الاختصار أو الإسهاب المفرط إلا لضرورة يتطلبها الخطاب، مع مراعاة معايير الاستلزام الحواري في الخطاب، ويمكن توضيح ذلك من عينة الدراسة على النحو الآتي:

أولا: مبادئ الاستلزام الحواري

١- مبدأ الكم

يقول جلالة الملك سلمان –حفظه الله– في خطابه الأول:

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحابته أجمعين."

وهذا خرق لمقولة الكم لإيراد المتكلم مفردات وعبارات أكثر من المطلوب، فالأصل هنا هو "الحمد لله والصلاة والسلام على النبي وآله وصحابته" بيد أن الاكتفاء هنا بما هو مطلوب قد يشير إلى الاهتمام القليل أو الذي يكفي بالكاد، وهذا لا يليق بالله تعالى، ولا بمقام رسوله الكريم؛ لذلك أسهب المتكلم، متبعًا قاعدة "تجاهل العارف" التي يسميها البلاغيون بالإعنات، وهو أن يكلف المتكلم نفسه ما ليس عليه (الخوارزمي، ١٩٣٠، ص١١٦)؛ فالإعنات هي لزوم ما لا يلزم مثل قول الرسول عليه الصلاة والسلام: "اللهم بك أحاول، وبك أصاول" (الجرجاني، ١٩٨٣، ص٣٢) وهذا له وقع كبير في نفوس المخاطَبين، ويؤثر فيهم تأثيراً إيجابيًّا؛ إذ يشعرون بمدى تعظيم جلالة الملك لله تعالى ولرسوله الكريم وآله وصحابته رضي الله عنهم.

وهكذا لا يرى المخاطَب مسوِّغًا للقول بخروج المتكلم عن قواعد الحوار، مع أن المتكلم كسر قاعدة الكم؛ إذ ورد في خطابه أكثر من المطلوب؛ لأن المخاطَب يرى أن ذلك لضرورة المقام والسياق، ومن ثَمَّ يجوز للمتكلم كسر مقولة الكم، فيضطر إلى الإسهاب لمساعدة المخاطَب على التواصل وتحقيق الهدف من الخطاب، فمثل هذا الخرق لا يُعَدُّ إخلالًا على المستوى البلاغي، وهذا أسلوب معروف في الخطاب السياسي السعودي؛ لذلك نجد هذا الأسلوب منثوراً في متون الخطاب لتحقيق أغراض متعددة مثل التوكيد في قوله في الخطاب الأول:

"إن العمل المستمر على مراجعة الأنظمة وتطويرها؛ سيكفل لجميع المواطنين والمقيمين من كلا الجنسين حصولهم على حقوقهم المدنية والاجتماعية كافة، من ذلك تعديل بعض مواد نظام وثائق السفر والأحوال المدنية الذي سمح للمرأة بالحصول على حقوقها النظامية كافة، دون تمييز بينها وبين الرجل".

فهنا يزيد الكلام عن المطلوب في ألفاظ مثل "جميع، من كلا الجنسين، كافة، دون تمييز بينها وبين الرجل"، ويمكن حذف هذه المفردات ولن يتأثر المعنى الحرفي المراد، بيد أن هذه الألفاظ أضافت تأكيداً بلاغيًّا على المعنى حيث حمل في طياته الطمأنينة النفسية للمخاطَبين المستفيدين من هذه الخدمات، وتأكيداً للمرأة السعودية أنها تقف على قدم المساواة مع الرجل؛ مما يكون له تأثير إيجابي على المتلقي واندماجه في عمليات التواصل والتعاون مع المتكلم.

كما وظَّف جلالة الملك في خطابه هذا نقض مقولة الكم، فاستعمل كلمات أقل من المطلوب، كما في قوله:

"سائلين الله العلي القدير السداد في القول والعمل، وأن يعيننا على أداء الأمانة تجاه وطننا وشعبنا."

فعبارة "يعيننا على أداء الأمانة" مختصرة بشدة إذا سمعها مستمع مقتطعة من سياقها لن يفهم منها شيئًا، لكن المتلقي الذي يستمع إلى الخطاب يعلم السياق والمقام وشخصية المتكلم، ومن ثَمَّ لزم هنا الاختصار أخذًا بمبدأ "تجاهل العارف"؛ لأن المتلقي يعلم أن المقصود بالأمانة هنا هو مسؤولية إدارة المملكة، والقيام على أمور المواطنين وشؤونهم، والسهر على راحتهم، وضمان حماية الأمن الداخلي والخارجي للمملكة، والحرص على إقامة علاقات ودية مع الدول الأخرى؛ فمع أن العبارة تنقض مقولة الكم غير أن المخاطَب علم المعنى المقصود، ونجح المتكلم في إيصال المراد لذهن المتلقي، وتحقق مبدأ التعاون بين الطرفين، وعليه تتحقق الاستمالات الوجدانية والإقناعية، فالقاسم المشترك بين المخاطب والمخاطبين هو النظرة إلى الحكم السياسي وفقًا للشريعة الإسلامية، هذا ما استقر في وجدانهم وعقولهم، والمعنى المستلزم هنا إقرار مبدأ الشورى.

إن مقولة الكم تقتضي نقل المعلومات التي يحتاجها المخاطَب، فلا تخبر المخاطَب أن الإنسان يتنفس الهواء، فهذه معلومة معروفة ومسلَّم بها، فلا حاجة له فيها، ويجوز كسر هذه القاعدة بغرض نقل معلومة خفية يَعِيهَا المخاطَب من سياق الكلام ومقامه، مثل قول جلالة الملك –حفظه الله– في الخطاب الأول: "إن إيران دولة جارة للمملكة".

فالمعروف لدى جميع المخاطَبين أن إيران دولة مجاورة بالفعل للمملكة العربية السعودية، بيد أن هذا ليس هو المعنى المراد من السياق والمقام والظرف، بل الكلام هنا دال على الطلب المتمثل بمطالبة إيران مراعاة حقوق الجار، خاصة أنها تدعي الحكم بالإسلام الذي يجعل للجار حقوقًا مفروضة؛ فالكلام يشير إلى الطلب غير المباشر، وهذه لغة بليغة في نظرية الاستلزام الحواري يدل على معناها البليغ ما جاء بعدها من الكلام:

"نأمل في أن تغير من سياستها وسلوكها السلبي في المنطقة، وأن تتجه نحو الحوار والتعاون".

لأن هذا يحقق الاستمالات الوجدانية والإقناعية، فالقاسم المشترك بين المخاطب والمخاطبين النظرة إلى الحكم السياسي وفقًا للشريعة الإسلامية، هذا ما استقر في وجدانهم وعقولهم، والمعنى المستلزم هنا إقرار مبدأ الشورى.

٢-مبدأ الكيف

وهي مقولة تفرض على المتكلم ألا يقول ما يعتقد أنه يخالف الواقع، ولتحقيق مبدأ التعاون بين طرفي الخطاب (المُرْسِل والمستقبِل) يجب عدم خرق مقولة الكيف إلا لضرورة يقتضيها سياق الخطاب ومقامه وظروفه، مثل قول جلالة الملك في الخطاب الثاني:

"ندعو إيران للوفاء عاجلًا بالتزاماتها النووية، والتعاون الكامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، واتخاذ خطوات جِديّة لبناء الثقة بينها وبين جيرانها والمجتمع الدولي".

هناك توافق بين هذا الخطاب وقواعد التخيير في مبدأ اللغة الراقية عند (لاكوف)، فاختار المتكلم عبارات تخلو من أساليب التقرير وتتيح للمخاطَب القيام بمبادرة القرار. إن مبدأ التواجه عند (براون ولفنسون) يعمل على تحرير المتكلم من عتاب المخاطَب؛ لأنه أسلوب يتسم باللباقة واللطف، وقد امتنع جلالة الملك عن التهديد متبعًا هذا المبدأ تجنبًا للمخاطرة لما تخلفه من آثار نفسية سلبية تضر بعملية التواصل بين الطرفين، وهذا الأسلوب البليغ يُعَدُّ مقاربة لقواعد الخطاب الراقي عند (ليتش)؛ إذ يقارب قاعدة اللباقة وقاعدة الاستحسان وقاعدة الاتفاق بتقليل حجم الاختلاف والتكثير من حجم إمكانية التعاون والعمل معًا لصالح شعوب المنطقة.

كما يجب تطبيق قاعدة الوضوح لضمان وضوح الفكرة، وهي قاعدة تتبع مقولة الكيف، ويحق للمتكلم كسر قاعدة الوضوح إذا استلزم المقام ذلك، وقد وقع هذا في قول جلالة الملك سلمان في الخطاب الأول:

"لقد انعكست سياسات الاستدامة المالية إيجابًا على التعافي التدريجي للاقتصاد المحلي، كما واصلت الاستثمارات الجديدة في المملكة نموها المطرد".

والحقيقة أن السياسات لا تنعكس؛ لأنها ليست شعاعًا، والاقتصاد لا يتعافى؛ لأنه ليس كائنًا حيًّا يمرض، بيد أن المتكلم وظّفَ الكناية فَعَدَلَ عن التصريح الحرفي واكتفى بذكر ما يلزمه من أوصاف مجازية يفهمها المتلقي دون جهد، وهذا أسلوب لغوي مستحسن يدل على رقي الخطاب وبلاغته، حيث يبين العلاقة الوطيدة بين نجاح السياسات المالية للملكة وضخ دماء القوة في شرايين الاقتصاد المحلي؛ مما يؤثر بالإيجاب على المخاطَب بالاطمئنان على استقرار الوضع الاقتصادي الداخلي للمملكة الذي يُسْهِم بدوره في ثبات الأسعار وتوافر كافة الخدمات، وهكذا يقع الخرق على مقولة الكيف بطرق عديدة،

تطبيقًا لنظرية الأفعال اللغوية، فيستخدم المتكلم كلامًا ظاهره الكذب بيد أن المخاطَب يعلم المعنى الحقيقي الذي يقصده المتكلم، فيتحقق مبدأ التعاون.

وكذلك قوله: "لقد نجح الاقتصاد السعودي في اجتياز الكثير من العقبات والتحديات التي واجهها العالم هذا العام والعام الماضي؛ بسبب الجائحة".

فالاقتصاد لا ينجح في الحقيقة، كما أنه ليس بكائن حي يقفز فوق الحواجز ويتخطاها كالفرس، إضافة إلى أن العقبات ليست حواجزَ مادية. لقد استعمل المتكلم الاستعارة والمعاني الخفية المستترة التي يفهمها المخاطَب جيدًا، ويستوعب المعاني المنثورة في ثناياها، ومن ثَمَّ خالف المتكلم مبدأ الوضوح لكنه نجح في إيصال المعنى المقصود إلى المتلقي وساعده على تحقيق مبدأ التعاون في عملية التواصل بين الطرفين.

وفي الخطاب الثاني يقول الملك سلمان: "حققت المملكة المرتبة الأولى عالميًّا في عدد من المؤشرات الأمنية، مقارنة بالدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، ودول مجموعة العشرين كافة، وجاءت الثانية عالميًّا في المؤشر العالمي للأمن السيبراني".

إن مبدأ الكم متعلق بقدر المعلومات الواردة؛ فالخطاب عن مرتبة المملكة السعودية بالنسبة إلى الأمن بشكل عام، والأمن السيبراني بشكل خاص، ومبدأ الكيف متعلق بصدق المعلومات الواردة؛ حيث يمكن الرجوع إلى المؤشر العالمي لمعرفة صدق هذه المعلومات، فالمعنى المستلزم من السياق هنا جهود المملكة العربية السعودية على المستوى الأمني العام والسيبراني؛ لأن فعل التحقق دال على رؤية المملكة السعودية الأمنية، وإقرار تنافسها العالمي، وكذلك الأحكام والآراء التي لا دليل لها، فالدقة المطلوبة تقتضي أن يكون الكيف صادقًا ومشفوعًا بأدلته المنطقية، كما طرح (جرايس) في نظريته حول مبادئ التعاون (العياشي، ٢٠١١، ص٨٩).

٣- مبدأ العلاقة

هذا المبدأ التعاوني يعني أن تكون المعلومات الواردة في الخطاب ملائمة للحوار، وهذا وفقًا للقاعدة الشهيرة لكل مقام مقال، فمبدأ العلاقة يحقق هذا الشرط في تحديد ما يستلزمه الحوار على مستوى العلاقة أو الملاءمة؛ إذ من الضروري أن يكون الحوار متناسبًا مع مقام الحال، فإذا كان الحديث عن الرؤية السياسية فينبغي أن يكون الحوار دالًّا على ذلك بما يتناسب مع مركزية الحوار أو الخطاب (نور الدين، ٢٠١٢، ص ٣٥).

وجاء في خطاب الملك سلمان الثاني النص الآتي:

"سَيُسْهِمُ نظام الأحوال الشخصية، ونظام المعاملات المدنية، والنظام الجزائي للعقوبات التعزيزية، ونظام الإثبات، في رفع مستوى نزاهة وكفاءة أداء الأجهزة العدلية، وزيادة موثوقية الإجراءات وآليات الرقابة".

فمضمون النص السابق مرتبط بتحقيق العدالة وجودة الرقابة وإجراءاتها النزيهة، بما يتناسب مع رؤية المملكة السعودية نحو تحقق النهضة التقدمية على جميع الأصعدة؛ فالمعنى المستلزم هنا من السياق تحسين أداء الأجهزة العدلية والرقابية على مستوى المملكة السعودية، ويبدو للمخاطبين منتجًا للأدلة على ذلك، من خلال أنظمة الأحوال الشخصية ونظام المعاملات المدنية، وغير ذلك من الأنظمة الحديثة التي ينبني عليها العدل الاجتماعي، ومن ثم يقدم الأدلة على ذلك من خلال التشريع القانوني؛ مما يؤدي إلى الاستمالة الوجدانية والعقلية.

٤-مبدأ الأسلوب

أكد (جرايس) على أهمية الأسلوب في إيصال المعنى المراد دون إطناب أو غموض، وأن يكون الخطاب على قدر فهم المخاطب؛ فالأصل في التواصل الحواري أن يكون على قدر التفاهمات المشتركة بين طرفي الخطاب أو التواصل، حيث ينشأ الاستلزام الحواري عن خاصيات الأسلوب المتضمنة للمعنى الضمني غير الصريح، وفقًا لعلاقتهما الثقافية والاجتماعية؛ فالمعنى المستلزم شديد التعقيد، ويتطلب العودة إلى جذور بنية المجتمع، والبحث في علل الاستمالات الوجدانية والعقلية، بما يقتضيه الخطاب السياسي (العياشي، ٢٠١١، ص٩١).

وجاء في خطاب الملك سلمان الثاني النص الآتي:

"تشهد دولتكم حراكًا تنمويًّا شاملًا ومستدامًا وهي تسير في المرحلة الثانية من رؤية المملكة ٢٠٣٠، مستهدفة تطوير القطاعات الواعدة والجديدة ودعم المحتوى المحلي، وتسهيل بيئة الأعمال، وتمكين المواطن، وإشراك القطاع الخاص بشكل أكبر، وزيادة فاعلية التنفيذ لتحقيق المزيد من النجاح والتقدم، وتلبية تطلعات وطموحات وطننا الغالي".

ونلحظ في الخطاب الارتكاز على خاصيات الأسلوب التقريري في رصد الرؤية السياسية قولًا وفعلًا، رؤية وتنفيذًا، بما يتناسب مع رؤية المملكة ٢٠٣٠، فالأسلوب هنا معتمد على مبدأ الكم التعاوني

في رصد المعلومات بقدر مناسب، وعلى مبدأ الكيف التعاوني في صدق المعلومات؛ حيث إن هذه المعلومات متحققة على أرض الواقع، ويمكن تتبع آثارها الفعلية الدالة، فالأصل أن تتحقق المعلومات وفقًا للمنهاج السياسي للحاكم، ويتضح من خلال السياق المعنى المستلزم الدال على الرؤية التنموية الاقتصادية للمملكة السعودية وفقًا لتطلعاتها المستقبلية.

ثانياً: معايير الاستلزام الحواري

١- الاستمالات العقلية

دعم الخطاب السياسي السعودي رسائله وأفكاره بأدلة تضمن التأثير المنشود في المتلقي؛ حيث قدَّم بيانات وإحصاءات في أدلة أحسن ترتيبها بشكل علمي وأدبي فريد، يقول جلالة الملك سلمان في الخطاب الأول:

"استثمارات مهمة لتحقيق العوائد المستهدفة من الصندوق وينتج عنها دعم الاقتصاد، وخلق فرص لمنشآت القطاع الخاص الصغيرة والكبيرة، ويخلق مزيداً من الوظائف للمواطنات والمواطنين، ليصبح بذلك مجموع الإنفاق مقاربا لـــ (٢٧) تريليون ريال حتى عام ٢٠٣٠م".

وحرص في خطابه الثاني على تدعيم كلامه بالأدلة الإحصائية التي تشير إلى الاقتصاد الواعد في توافر فرص العمل وتراجع معدل البطالة، فكان مما قال في خطابه الثاني:

"انخفض معدل البطالة للسعوديين الذكور إلى نسبة (٤,٧٪) مقارنةً بـــ (٥,١٪)، وللسعوديات إلى نسبة (١٩,٣٪) مقارنةً بـــ (٢٠,٢٪)، تماشياً مع خطط الوصول إلى المعدل المستهدف (٧٪) في ٢٠٣٠ بمشيئة الله".

هكذا بيَّن جلالة الملك أن الدولة رصدت (٢٧) تريليون ريال لعمليات التنمية في مجالات كثيرة؛ سينتج عنها فرص عمل كثيرة للشباب السعودي، وأشار جلالة الملك في الخطاب الأول إلى التقدم الحاصل في حقل التعليم، فقال:

"النجاحات التي تم تحقيقها في مجال التعليم كثيرة ومميزة، حيث يستمر العمل في برنامج تطوير الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، وقد حصلت عدد من جامعاتنا على مراكز متقدمة في المؤشرات العالمية، كما تسير برامج الابتعاث إلى الخارج في التخصصات التي تخدم سوق العمل وتتواءم مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ بشكل مميز".

وبعد أن عرض جلالته لعمليات الإنتاج وإقامة المشروعات وبذل الجهد والعرق، اقتضى الترتيب المنطقي للأفكار وجود مساحة للترفيه وقضاء وقت ممتع يتحرر فيه المواطن السعودي من أعباء العمل ومسؤولياته؛ فأكد جلالته في الخطاب نفسه على هذا الحق:

"حيث إن الترفيه يمثل حاجة إنسانية ومتطلبًا اجتماعيًّا، إضافة إلى كونه يُعَدُّ نشاطًا اقتصاديًّا مهمًا ومصدرًا من مصادر الدخل للدول وللقطاع الخاص، ومحركًا رئيسيًّا للأنشطة الاقتصادية الأخرى؛ فقد أولت رؤية المملكة ٢٠٣٠ هذا القطاع عناية كبيرة من خلال العمل على دعمه وتعزيزه".

٢-الاستمالات العاطفية

راعى الخطاب السياسي السعودي آمال الناس وطموحاتهم ورغباتهم؛ حيث وعد المواطنين بمستقبل مشرق مبني على بيانات وإحصاءات دقيقة، كما أكد على تميز الخدمات في الصحة والتعليم والمسكن والبنية التحتية، فخاطب جلالة الملك سلمان الجمهور في الخطاب الأول بقوله:

"لقد انطلقت رؤية المملكة ٢٠٣٠ من أجل وطن مزدهر يتحقق فيه ضمان مستقبل أبنائنا وبناتنا بتسخير منظومة متكاملة من البرامج؛ لرفع مستوى الخدمات من تعليم وصحة وإسكان وبنية تحتية، وإيجاد مجالات وافرة من فرص العمل".

وفي الخطاب الثاني أكد على تحقيق طموحات المواطنين في الأمور الحياتية اليومية:

"رفع نسبة التملّك السكني للأسر السعودية إلى ٧٠٪ بحلول ٢٠٣٠ بمشيئة الله، وحصول المواطنين والمواطنات على خدمة ورعاية صحية متميزتين".

كما حرص على كسب عاطفة المرأة السعودية والتأثير على اتجاهاتها؛ فأشار جلالته إلى تمتع المرأة السعودية بكامل حقوقها مثل أخيها الرجل، فلا تفريق بين المواطنين بسبب الجنس:

"من ذلك تعديل بعض مواد نظام وثائق السفر والأحوال المدنية الذي سمح للمرأة بالحصول على حقوقها النظامية كافة دون تمييز بينها وبين الرجل".

وأكد جلالته في الخطاب الثاني على حقوق المرأة السعودية ودورها الفاعل على الصعيدين المحلي والدولي:

"حظيت المرأة السعودية باهتمام ورعاية لتؤدي دورها في التنمية والبناء والتطوير؛ من خلال تطوير قدراتها وبلورة دورها في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وغيرها".

كما وظف جلالة الملك –حفظه الله– الخيال في قوله:

"تطوير المساجد التاريخية بالمملكة، للحفاظ على هويتها العمرانية، تأتي ضمن اهتمامات المملكة بالتراث والثقافة، لتسير بذلك جنبًا إلى جنب مع ما يلمسه المواطن اليوم من توجه مشاريع عديدة نحو تطوير وأنسنة المدن السعودية".

إن عبارة "أنسنة المدن" توحي للمخاطَب أن المدينة صارت إنسانًا صديقًا لساكنيها، يتمثل ذلك في التركيز على البعد الإنساني في تصميم المدن وخدماتها من طرق وحدائق وأماكن عامة؛ حيث يتمتع الإنسان بالمساحات الخضراء الكافية للاسترخاء والتنزه بسهولة وانسيابية دون عوائق، مع مراعاة الجوانب الجمالية لتكون سمة من سمات كافة الأماكن العامة.

وبرز الخيال في الخطاب السياسي السعودي؛ حيث جسَّد المعنويات فجعلها كائنات تشعر وتتحرك لتلتصق بذهن المتلقي ولا تفارقه، ومن ثَمَّ تؤثر فيه وفي تغيير أفكاره بشكل إيجابي فيتفاعل مع المتكلم ويتبنى أفكار ورسائل الخطاب نفسها، كما وظَّف الكناية والاستعارة خير توظيف ليصل المعنى المقصود إلى ذهن المتلقي بكلمات قليلة بليغة، ويحقق مبدأ التعاون بين المُرْسِل والمستقبِل، كما في المثال الآتي في الخطاب الأول:

"إن الاستراتيجية الوطنية للاستثمار التي أطلقها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في ١١ من أكتوبر الماضي تُشَكِّلُ أحد الروافد المهمة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، وسيتم من خلالها ضخ استثمارات تفوق (١٢) تريليون ريال في الاقتصاد المحلي حتى عام ٢٠٣٠م".

إن عبارة "ضخ استثمارات" توحي لخيال المتلقي بالكمية الهائلة لحجم الاستثمارات التي تماثل كمية المياه في شبكة المياه التي تغذي المنازل، أو حجم البترول المتدفق في الأنابيب، وهذا يساعد المتلقي على تخيل حجم الاستثمارات الكبير فيطمئن على اقتصاد بلاده ومستقبل أبنائه.

٣- الاستمالات التخويفية

تَضَمَّنَ الخطاب السياسي السعودي رسائل تخويف وتحذير من الأخطار التي تهدد المنطقة والعالم بسبب أسلحة الدمار الشامل، وهذه الرسائل تهدف إلى حثّ القادة المخلصين في العالم للتحرك من أجل تحقيق عالَمٍ خالٍ من هذه الأسلحة، فقال جلالة الملك سلمان في الخطاب الأول:

"ولما لأسلحة الدمار الشامل من أضرار واسعة على البشرية فإن المملكة تؤكد موقفها الثابت تجاه ضرورة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل، وتدعم التعاون لحظرها، ومنع انتشارها، وإدانة استخدامها".

ولم يستعمل جلالته عبارات التحذير والتخويف المباشر، بل استعمل أساليب الاستلزام الحواري؛ ليأتي التحذير لطيفًا فيقابل آذانًا صاغية، وقبولًا لدى جمهور المتلقين والمقصودين من الخطاب، وقد وظَّف جلالته هذا الأسلوب الراقي لغويًّا وسياسيًّا في تحذير إيران من سياساتها البغيضة:

"إن إيران دولة جارة للمملكة، نأمل في أن تغير من سياستها وسلوكها السلبي في المنطقة، وأن تتجه نحو الحوار والتعاون، ونتابع بقلق بالغ سياسة النظام الإيراني المزعزعة للأمن والاستقرار في المنطقة".

وفي الخطاب الثاني، استعمل جلالة الملك سلمان –حفظه الله– مبدأ التداولية الذي يسوق الخبر ويقصد منه تحقيق أهداف أخرى مثل التخويف والتحذير، فقد حذَّر الطرف المعتدي من غياب الأمن وذهاب الاستقرار إن لم يطبِّق الحل العادل والشامل تجاه الشعب الفلسطيني:

"إن أمن منطقة الشرق الأوسط واستقرارها يتطلب الإسراع في إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية".

ونجح الخطاب السياسي السعودي في توظيف الاستعارة والكناية في الدلالة على التحذير من إلحاق الضرر بشعوب كثيرة جراء الحرب الروسية الأوكرانية وتأثيرها السلبي في تصدير الحبوب والمواد الغذائية لهذه الشعوب:

"تؤكد المملكة أهمية السعي لتسهيل تصدير الحبوب والمواد الغذائية؛ لأن استمرار ارتفاع أسعار الغذاء سيدفع الكثير إلى مواجهة خطر المجاعة".

كما شمل الخطاب الثاني تحذير الفاسدين بطريق غير مباشر، فحذرهم من التلاعب بالمال العام من العقاب المحلي والدولي، وذلك لتكاتف الدول في القبض على الفاسدين وتسليمهم لدولهم، فقال:

"إن اهتمامنا بمكافحة الفساد والمضي بالتعاون في هذا الشأن على المستويين المحلي والدولي، إدراكٌ تامٌ منّا بأن الفساد يمثل العدو الأول للتنمية والازدهار".

٤- الاستمالات الإقناعية

لابد أن يتسم الخطاب السياسي بالإقناع ليلقى قبولًا لدى المخاطَب، ويعمل على تغيير اتجاهاته وسلوكه، وقد تميز خطاب الملك سلمان –حفظه الله– بتوظيف تقنيات وآليات الإقناع؛ فاستعمل التكرار والخيال وعنصر الدين الذي يحترمه الشعب السعودي، لذلك عبَّر الخطاب السياسي السعودي عن هذا التوجه الكريم، فاستعمل عبارات دينية مثل: البدء بالبسملة، وحمد الله تعالى على نعمه العظيمة وعلى ما يعيشه المواطن من حياة كريمة، والبدء بالصلاة والسلام على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومما ورد في الخطاب الأول ما يلي:

"الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه الأمين، وعلى آله وصحابته أجمعين."

"بدأت المرحلة الثانية من رؤية المملكة ٢٠٣٠ منذ مطلع ٢٠٢١م وستسير –بحول الله– إلى ٢٠٢٥م مستهدفة دفع عجلة الإنجاز".

"ونحمد الله على ما أثمرت به القمة في "بيان العلا" من إعادة العمل المشترك إلى مساره الطبيعي".

وقال في الخطاب الثاني:

"السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يسرنا أن نفتتح أعمال السنة الثالثة ... سائلين المولى عز وجل أن يمدنا جميعًا بعونه وتوفيقه. إن دستور المملكة العربية السعودية كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

"ولا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل على ما أسبغ على بلادنا من نعم كثيرة".

"وُجِّهَت المقاصد إلى بناء دولة عصرية دستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

كما أن للمسجد الأقصى مكانة كبيرة في قلوب المسلمين جميعًا، فهو أولى القبلتين، ومكان إسراء الرسول عليه الصلاة والسلام؛ لذلك كسبت القضية الفلسطينية مكانة واهتماماً من جميع الشعوب الإسلامية، وخاصة شعب الحرمين، فنالت هذه القضية اهتمام جلالة الملك في خطابه السياسي، حيث أكد على السعي الدؤوب إلى أن يحصل الشعب الفلسطيني على كافة حقوقه، فقال في خطابه الأول:

"القضية الفلسطينية كانت ولا زالت هي قضية العرب والمسلمين المحورية، وتأتي على رأس أولويات سياسة المملكة الخارجية، حيث لم تتوان المملكة أو تتأخر في دعم الشعب الفلسطيني الشقيق لاستعادة حقوقه المشروعة".

إن الشهادة في سبيل الوطن وأمنه وسام على صدر الشهيد، وقد أعطى الإسلام للشهداء مكانة مرموقة وقدم صدق عند ربهم؛ لذلك دعا جلالة الملك –حفظه الله– أن يتقبلهم الله في عِداد الشهداء، فقال في الخطاب الأول:

"سائلا المولى عز وجل أن يتقبل من قضوا في سبيل حماية الوطن ومقدراته ومكتسباته في عداد الشهداء".

وركز خطاب جلالة الملك سلمان –حفظه الله– على ضمان وصول الخدمات المتميزة للمواطن السعودي، وكرر تأكيده هذا لتحقيق الإقناع لدى المتلقي، حيث تكررت لفظة "الصحة" (٧) مرات في الخطابين، فوردت في عبارات مثل: (رفع مستوى الخدمات من تعليم وصحة، الصحة والعلاج، تعزيز الصحة العامة، الصحة والتعليم، الصحة والعمل، تحسين مستوى صحة وجودة حياة الأفراد)؛ ولأن الإنسان بطبيعته يشعر بالقلق تجاه المستقبل خاصة الشباب، فقد تضمن خطاب جلالة الملك إدخال الطمأنينة إلى قلوب الشباب السعودي، فأكد على السهر لتنفيذ مشاريع تنموية كثيرة توفر فرص العمل للشباب، وتنفيذ خطط طموحة تكفل تقديم خدمات ذات جودة عالية للمواطنين، فتكررت لفظة "فرص" العمل (١١) مرة في الخطابين، وكلمة "خدمات" (١٠) مرات.

وانقسم التكرار التركيبي في خطاب جلالة الملك سلمان –حفظه الله– إلى تكرار لفظي وتكرار معنوي، وجاء التكرار التركيبي في عبارات مثل: "تنويع الاقتصاد ليتمتع بالصلابة والمتانة في مواجهة المتغيرات عالميًّا"، فالصلابة هي المتانة. والتكرار الحرفي تمثل في تكرار حرف "الواو" كثيراً بين الكلمات والعبارات؛ فدلَّ على العفوية وغزارة المعاني وفيضان المشاعر وتدفق الأفكار، وساعد على الإطالة والاستطراد في التفسير والوصف.

وبرز الخيال في الخطاب السياسي السعودي؛ حيث جسَّد المعنويات، فجعلها كائنات تشعر وتتحرك لتلتصق بذهن المتلقي ولا تفارقه، ومن ثم تؤثر فيه وفي تغيير أفكاره بشكل إيجابي، فيتفاعل مع المتكلم ويتبنى أفكار ورسائل الخطاب نفسها، كما وظَّف الكناية والاستعارة خير توظيف ليصل المعنى المقصود

إلى ذهن المتلقي بكلمات قليلة بليغة، ويحقق مبدأ التعاون بين المُرْسِل والمستقبِل، كما في المثال الآتي في الخطاب الأول:

"إن الاستراتيجية الوطنية للاستثمار التي أطلقها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في ١١ من أكتوبر الماضي تُشَكِّلُ أحد الروافد المهمة لتحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، وسيتم من خلالها ضخ استثمارات تفوق (١٢) تريليون ريـــال في الاقتصاد المحلي حتى عام ٢٠٣٠م".

إن عبارة "ضخ استثمارات" توحي لخيال المتلقي بالكمية الهائلة لحجم الاستثمارات التي تماثل كمية المياه في شبكة المياه التي تغذي المنازل، أو حجم البترول المتدفق في الأنابيب، وهذا يساعد المتلقي على تخيل حجم الاستثمارات الكبير، فيطمئن على اقتصاد بلاده ومستقبل أبنائه.

كما وظف جلالة الملك –حفظه الله– الخيال في قوله:

"تطوير المساجد التاريخية بالمملكة للحفاظ على هويتها العمرانية، تأتي ضمن اهتمامات المملكة بالتراث والثقافة، لتسير بذلك جنبًا إلى جنبٍ مع ما يلمسه المواطن اليوم من توجه مشاريع عديدة نحو تطوير وأنسنة المدن السعودية".

إن عبارة "أنسنة المدن" توحي للمخاطَب أن المدينة صارت إنساناً صديقًا لساكنيها، يتمثل ذلك في التركيز على البعد الإنساني في تصميم المدن وخدماتها من طرق وحدائق وأماكن عامة؛ حيث يتمتع الإنسان بالمساحات الخضراء الكافية للاسترخاء والتنزه بسهولة وانسيابية دون عوائق، مع مراعاة الجوانب الجمالية لتكون سمة من سمات كافة الأماكن العامة.

٥- توظيف اللغة

تمكن الخطاب السياسي السعودي من التوظيف الأمثل للأساليب اللغوية من التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز والاستنكار، وغيرها من الأساليب البلاغية، لتقريب المعنى وتجسيد أفكار وأراء المتكلم، وامتد ذلك إلى توظيف الصوت في طريقة نطق بعض العبارات اللغوية، كوقوع النَّبْر في جُمَل النداء، مثل: (الإخوة والأخوات أعضاء مجلس الشورى، إخواني وأخواتي الكرام، أيها الإخوة والأخوات)، وهذا نبر وظيفي يحقق هدف النداء حيث يلفت انتباه المستمع إلى بدء الخطاب، فيلتزم المستمع بالإنصات جيداً، كما استخدم هذا الخطاب السياسي آلية "التنغيم" لتحقيق أهداف خطابية وبلاغية، فاستعمله في الاستنكار واللوم، كقوله في الخطاب الأول:

"نتابع بقلق بالغ سياسة النظام الإيراني المزعزعة للأمن والاستقرار في المنطقة".

وهذا مقطع صوتي مشحون بالانفعال والغضب والأسف لوجود دولة مجاورة لا تراعي حقوق الجار، وترفع راية الإسلام لتحتمي بها وتخفي نواياها الحقيقية.

وقد لعبت الضمائر دوراً مهماً في نجاح الاستلزام الحواري بين المتكلم والمخاطَب، خاصة ضمائر مثل (نا، أي نحن) و (كم، أي أنتم)، في جملٍ وعبارات مثل:

"سائلين الله العلي القدير السداد في القول والعمل، وأن يعيننا على أداء الأمانة تجاه وطننا وشعبنا، وأن يوفقنا لما فيه خدمة بلادنا الغالية".

"تشهد دولتكم حراكا تنمويًّا شاملاً ومستداماً".

"استقبلت بلادكم زعماء من دول العالم وكبار مسؤوليها".

فالضمير "نحن" في "وطننا، شعبنا" يُشْعِر المتلقي بمدى حرص جلالة الملك –حفظه الله– على القيام بكل همَّة وجهد لتحقيق مصالح الوطن ورعاية الشعب؛ لأن الوطن وطنه، والشعب شعبه، وبلباقة بلاغية راقية يُشْرِك المخاطبين معه في تحمل المسؤولية والقيام بخدمة الدولة والبلاد؛ لأنها دولتهم وبلادهم.

ومن الأساليب الجمالية في توظيف اللغة لخدمة الاستلزام الحواري تجسيم الأمور المعنوية، فيضفي عليها الإحساس والتعقل، والحكمة، والحركة، والنشاط. يقول جلالة الملك سلمان –حفظه الله– في خطابه الثاني:

"أطلقت المملكة مبادرتي (السعودية الخضراء) و(الشرق الأوسط الأخضر)، داعمة بذلك الجهود الوطنية والإقليمية بهذا الشأن، وطَرَحَت مبادرات نوعية لحماية البيئة وتعزيز التشجير المستدام".

إن الأسلوب الكنائي يميل إلى خرق قاعدة الوضوح من مقولة الصيغة، ولا يريد المتكلم الإفصاح المباشر عن المعنى المقصود، بيد أنه حين ينعقد الأمر على تحقيق غاية نبيلة وسامية تتجسد في رقي لغة الخطاب، فإن خرق هذه القاعدة يصير سائغًا ومقبولًا.

وفي موضع آخر من الخطاب ذاته، ورد ما يلي:

"وانطلاقًا من دورها الإنساني والريادي واستشعاراً لمسؤولياتها تجاه المجتمع الدولي، فإن المملكة ملتزمة في مساعدة الدول الأكثر احتياجاً، والدول المتضررة من الكوارث الطبيعية والأزمات الإنسانية."

فلم يُسَمِّ جلالة الملك سلمان نفسه، ولم يذكر حكومة المملكة، بل مال بالخطاب إلى التكنية عن ذلك، وأومأ إلى المعنى بيانًا؛ فهنا حدث الخرق الدلالي بطريق الانتقال من لازم إلى ملزوم بتوظيف الكناية التي تُعَدُّ من أبرز التعابير غير المباشرة في الانتقال من المعنى الحرفي الجامد إلى المعنى المستلزم، وبالإضافة إلى تحقق المعنى المقصود لدى المخاطَب، فإن اللغة المستخدمة تضفي جوًّا ممتعًا للمتلقي؛ حيث يشعر أن المملكة كائن حي له دور ومشاعر إنسانية على الصعيدين المحلي والعالمي، ولها يد رحيمة تمتد بالخير إلى المحتاجين والفقراء والمتضررين.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى تطبيق نظرية الاستلزام الحواري بشكل واضح في الخطاب السياسي السعودي، وخاصة خطاب جلالة الملك سلمان –حفظه الله– وأَسْهَمَت هذه الآليات في إثراء خطاب جلالة الملك بالعديد من الأساليب اللغوية، والتراكيب التعبيرية، في صيغ تداولية أوسع، وتعابير سياقية أرحب، في تخطٍّ للأنماط التقليدية، متبعًا تجديد الخطاب وتطويره ليواكب العصر والأفكار المعاصرة؛ ليصل الخطاب بسهولة ويسر إلى أذهان الجمهور، وهذه الأساليب اللغوية والمضامين البلاغية أَسْهَمت في تعزيز فهم المتلقي لرسائل الخطاب وأفكاره وتَمَثُّل معانيه، فتحققت كافة الغايات المرجوَّة من الخطاب السياسي لجلالة الملك، وبذلك تحققت عملية الاتصال ومبدأ التعاون بين المتكلم والمخاطَب، ويمكن توضيح ذلك في النقاط الآتية:

- أسهم تطبيق أساليب الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي السعودي في مد جسر عملية الاتصال بين المرسل والمستقبِل.
- تشكلت جوانب الاستلزام الحواري في خطاب الملك سلمان من خلال تطبيق مبدأ التعاون، والتركيز على الدلالة غير الطبيعية لتحديد مقاصد الكلام.
- حصول التكامل بين قصد المعنى الحرفي الجامد والمعنى غير المباشر في تحقيق مبدأ التعاون بين طرفي الخطاب (المتكلم والمستمع).

- تضافُر الأساليب اللغوية من كناية واستعارة ومجاز في تحقيق كافة الأهداف من وراء الخطاب السياسي.

- أسهم الأسلوب التداولي لخطاب الملك سلمان في ربط الجانب البنيوي للنص بالجانب السياقي والمقامي للنص.

- وجد الباحث في خطابي الملك سلمان –حفظه الله– أن الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي له علاقة بثنائية الحقيقة والمجاز، فالذي يقابل المعنى الحقيقي هو المعنى الصريح أو الحرفي، ويمثل الطريقة المباشرة في الكلام، أما الذي يقابل المعنى المجازي فهو المعنى المستلزم أو الضمني الذي يُمَثِّلُ الطريقة غير المباشرة في التعبير.

- وجد الباحث اهتمام الخطاب السياسي السعودي بمعايير الاستلزام الحواري من أجل إقناع المتلقي والـــتأثير فيه، وقد ظهرت بشكل واضح في خطابي الملك سلمان –حفظه الله.

- استخدام معايير الاستلزام الحواري في الخطاب السياسي السعودي تؤسس لنمط خاص من التواصل بين المتكلم والمتلقي تعتمد على التواصل الضمني.

وبناءً على هذه النتائج، يوصى الباحث بالآتي:

- إعداد دورات بحثية لِمُعِدِّي الخطابات السياسية، يتناولون فيها منهج التداولية في تحليل الخطابات السياسية؛ مرتكزين على آليات نظرية الاستلزام الحواري؛ للوقوف على الظواهر السياسية وفقًا لسياقها التداولي.

- إقامة مؤتمرات علمية يكون موضوعها الرئيس نظرية الاستلزام الحواري والخطاب السياسي السعودي؛ لمناقشة أبرز العلاقات بين استعمال اللغة ومؤوليها، وكيفية إحداث أثر الإقناع والاستدلال في ضوء مبادئ الاستلزام الحواري.

- تحليل الخطاب السياسي السعودي في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية.

- تحليل الخطاب السياسي السعودي في ضوء نظرية النظم.

المراجع

أولا: المراجع العربية

أجعيط، نور الدين، (٢٠١٢م). تداوليات الخطاب السياسي، الطبعة الأولى، الأردن: عالم الكتب الحديث.

أدواري، العياشي(٢٠١١م). الاستلزام الحواري في التداول اللساني، من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها، الطبعة الأولى، الجزائر: دار الأمان.

الأنصاري، عبد العزيز عبد الغفور، وإسماعيل، زكي مكي (٢٠٢٢). دور البيئة الاستثمارية في كفاءة تمويل مشروعات ريادة الأعمال بالمملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية على مشروعات ريادة الأعمال للفترة من ٢٠١٦م- ٢٠٢٠م) الخرطوم: جامعة النيلين، رسالة دكتوراه غير منشورة.

بن شيحة، صحراوي (٢٠١٦). آليات واستراتيجيات التسويق السياسي في التأثير على الناخبين لصناعة المنتجات السياسية. مجلة العلوم الإنسانية، ع٤٤.

بوبكري، راضية (٢٠١٣). الخطاب السياسي: الخصائص الاستراتيجية والتأثير، مجلة دراسات وأبحاث الجلفة، مج٥ ع١٢.

بيرم، عبدالله (٢٠١٢). التداولية في شعر المديح في العصر العباسي. عمَّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي (١٩٨٣). كتاب التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخوارزمي، محمد بن أحمد بن يوسف (١٩٣٠)، مفاتيح العلوم، ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي.

دريول، عبد الزهرة كريم، والفتليّ، حميد عبد الحمزة (٢٠٢١). الاستلزام الحواري استراتيجية للتأدب في الخطاب اللغوي: مقاربة تداولية لخُطَبِ نهج البلاغة. حولية كلية الآداب، جامعة عين شمس المصرية، مجلد ٤٩، عدد يوليو-سبتمبر.

الشويلي، صادق عمير (٢٠١٧). الخطاب السياسي للإمام علي بن أبي طالب: دراسة لسانية تداولية. رسالة دكتوراه، العراق: كلية الآداب، قسم اللغة العربية، جامعة ذي قار،

صحراوي، مسعود (٢٠٠٥م). التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، بيروت: دار الطليعة.

عبد الحي، وليد، وعبد اللطيف، كمال (٢٠١٢). الانفجار العربي الكبير في الأبعاد الثقافية والسياسية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

عبد اللطيف، عماد (٢٠٢٠). تحليل الخطاب السياسي: البلاغة السلطة المقاومة. عمان – الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

العبد القادر، بدر بن علي، (٢٠١٨). الخطاب السياسي السعودي: دراسة تداولية. آداب القيروان، ع ١٣.

العبد القادر، بدر بن علي، (٢٠٢١). ملامح التداولية في الخطاب السياسي السعودي: دراسة لسانية تطبيقية. مجلة جسور، ع ٨.

فضل، صلاح (١٩٩٢م). بلاغة الخطاب وعلم النص، القاهرة: عالم المعرفة.

الفيفي، زاهر بن حسين جبران (٢٠٢١). تحليل الخطاب الملكي في المملكة العربية السعودية: خطاب الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في "رؤية ٢٠٣٠" نموذجًا. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، مج٧، ع٢٩.

القرطبي، محمد بن أحمد (١٩٦٤). تفسير القرطبي، ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية.

الكيالي، عبد الوهاب (١٩٧٩م). موسوعة السياسة، الطبعة الأولى، ج٣، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

لهويمل، صونيا (٢٠١٥م). الاستلزام الحواري في كتاب أصول البلاغة، بكمال الدين بن ميثم البحراني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية تم الاسترجاع من موقع:
http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/6062/1/sonia%20lahwimel.pdf

المتوكل، أحمد (٢٠١٠). اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، ط١، الفاتح، ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.

الملك سلمان بن عبد العزيز (٢٠٢١). الخطاب الملكي للسنة الثانية من الدورة الثامنة لمجلس الشورى الأحد ٢٥ جمادى الأولى١٤٤٣ه، مجلس الشورى السعودي، تم الاسترجاع من موقع:
https://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic/internet/Royal+Speeches/8th-Term-2nd-Year1443-1444A.H/.

الملك سلمان بن عبد العزيز (٢٠٢٢). الخطاب الملكي للسنة الثالثة من الدورة الثامنة لمجلس الشورى الأحد ٢٠ ربيع الأول ١٤٤٤ه، مجلس الشورى السعودي، تم الاسترجاع من موقع:https://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic/internet/Royal+Speeches/8th-term-3rd-year1444-1445a.h/.

المولى، محمد (٢٠٠٣). الموضوعات الحجاجية الكبرى في المغرب، مجلة علامات، ع١٩.

نحلة، محمود أحمد (٢٠٠٦)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الطبعة الأولى، الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

هالين، فرناند (٢٠١٦). "التداولية"، ترجمة زياد عز الدين العوف، سوريا: مجلة الآداب العالمي، اتحاد كتاب العرب، (العدد ١٢٥)،

ثانيا: المراجع الأجنبية

Grice, P.H., "Logic and conversation", in Cole peter and Morgan. Jerry. L. (eds): Speech acts, in Syntax and Semantics.vol.3. New York. 1975.

Hamdoush, W. (2019). Implicature In Islamic Pragmatics A Case Study of the Ḥanafī And Scholastics Al-Mutakallimīn (Doctoral dissertation, University of Leeds).

Klieber, A. (2021). “Your Silence Speaks Volumes”: Silent Implicature and its Political Significance (Doctoral dissertation, University of Sheffield).

Li, Xi., (2011). A pragmatic probe into translation of conversational implicature in the story of the stone. Renmin University of China (People's Republic of China) ProQuest Dissertations Publishing.

Michalčíková, I. (2013). The Cooperative Principle and Politeness in Dialogue.

Musolff, A. (2016). Political metaphor analysis: Discourse and scenarios. Bloomsbury Publishing.

Mygovych, I. V. (2022). Communicative and Pragmatic Aspects of Discourse.

Schäffner, C. & Bassnett, S. (2010). Politics, media, and translation: Exploring synergies. In Political discourse, media and translation. Cambridge Scholars.

Teun, V. D. (2000). Ideology and discourse: A multidisciplinary introduction.

Van Dijk, T. A. (1997). What is political discourse analysis. Belgian journal of linguistics, 11(1), 11-52.

Yule, G. 2010. The Study of Language. 4th Edition. New York: Cambridge University Press.

المراجع العربية مكتوبة بالأحرف اللاتينية

jaeit, nur aldiyn, (2012mi). tadawuliaat alkhitab alyamanii, altabeat al'uwlaa, al'urduni: ealim alkutub alhadithati.

'adwari, aleayashi(2011mi). aliastilzam alhawariu fi allaeibeiduni, min alwaey bialkhususiaat lilzaahirat 'iilaa wade qawanin aljinat laha, altabeat al'uwlaa, aljazayir: dar al'amani.

al'ansari, eabd aleaziz eabd alghafur, wa'iismaeil, zaki mikiy (2022). dawr albiyat alaistithmariat fi tamwil masharie riadat al'aemal bialmamlakat alearabiat alsaeudia (dirasat maydaniat fi masharie riadat al'aemal min 2016m- 2020m) alkhartum: jamieat alnnylin, risalat dukturah ghayr manshuratin.

bin shihata, sahrawiun (2016). turakiz astiratijiat altaswiq alsiyasii fi bulanda ealaa 'iintaj almuntajat alsiyasiati. majalat aleulum al'iinsaniati, ea44.

bubikri, radia (2013). alkhitab alsiyasiu: alribh alastiratijiu waltaathira, majalat dirasat wa'abhath aljulfati, mij5 ea12.

biram, eabdallah (2012). luebat fi shaer almadih fi aleasr aleabaasi. emaan: dar majdalawiun lilnashr waltawziei.

aljirjani, ealiu bin muhamad bin ealiin (1983). kitab altaerifati, bayrut: dar alkutub aleilmiati.

alkhawarizimi, muhamad bin 'ahmad bin yusuf (1930), mafatih aleulumi, ta2, bayrut: dar alkitaab alearabii.

diryul, eabd alzahrat krim, walftly, hamid eabd alhamza (2021). alaistilzam alhawariu astiratijiatan li'adab alkhatabat allughawiati: hawariat tadawuliat lkhutab albalaghat alnayjiriati. hawliat kuliyat aladab, jamieat eayn shams almisriati, almujalad 49, eadad yulyu-sibtambar.

alshuwili, sadiq eumayr (2017). alkhitab albutikiu lil'iimam eali bin 'abi talib: lisaniat tadawuliati. risalat dukturah, aleiraqi: kuliyat aladab, qism allughat alearabiati, jamieat dhi qar,

sahrawi, maseud (2005mi). tadawuliat eind aleulama' alearab dirasat tadawuliatan lizahirat taedil alhukm fi alturath altaealumii alearabi, bayrut: dar altalieati.

eabd alhayi, walid, waeabd allatifa, kamal (2012). hamlat alearabii fi althaqafat alsiyasiati, aldawhat: almarkaz alearabiu lilmasharie waldirasat alsaghirati.

eabd allutifi, eimad (2020). tahlil alkhitab albutikii: albalaghat alsultat almuqawimatu. eamaan - al'urdunu: dar kunuz almaerifat lilnashr waltawziei.

aleabd alqadir, badr bn eulay, (2018). alkhitab alruwmaniu alsueudiu: tadawuliatu. adab alqayrawan, ea13.

aleabd alqadir, badr bin eulay, (2021). tafasil tasjiliat fi alkhitab alyamaniat alsaeudii: dirasat lisaniat tatbiqiati. majalat jisur, e 8.

fadl salah (1992ma). balaghat alkhitab waeilm alnas, alqahirati: ealam almaerifati.

alfifi, zahir bin husayn jubran (2021). tahlil alkhitab almalakii fi almamlakat alearabiat alsaeudiat: khitab almalik salman bin eabd aleaziz al sueud fi "ruyat 2030" nmwdhjan. majalat jamieat altaayif lileulum al'iinsaniati, mij7, ea29.

alqurtabi, muhamad bn 'ahmad (1964). tafsir altabri, ta2, alqahirata: dar alkutub almisriati.

kayali, eabd alwahaab (1979ma). muasasat alsiyasati, altabeat al'uwlaa, ja3, bayrut: alearabiat lildirasat walnashri.

lihuimla, sunia (2015mi). alaistilzam alhawari fi kitab 'usul albalaghati, bikamal aldiyn bin maythim albahriani, mudhakiratan khasatan binil shahadat almastar fi aladab walearabiat tama alaistirjae min mawqie:

http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/6062/1/sonia%20lahwimel.pdf

almutawakila, 'ahmad (2010). alqabul alrasmiu lilwilayat almutahidat nazaria, ta1, alfatih, libia: dar alkitaab aljadidi.

almalik salman bin eabd aleaziz (2021). alkitab almalakiu lilsanat althaaniat min aldawrat althaaminat limajlis alshuwraa al'ahad 25 jamadaa al'uwlaa 1443hi, majlis alshuwraa alsaeudiu, tama alaistirjae min almuqae: https://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic/internet/Royal+Speeches/8th - alfasl aldirasi-alsanat althaaniatu1443-1444h/

almalik salman bin eabd aleaziz (2022). alkhitab almalakiu lilsanat althaalithat min aldawrat althaaminat majlis alshuwraa al'ahad 20 rabie al'awal 1444hi, majlis alshuwraa alsaeudiu, tama alaistirjae min mawqiei:https://www.shura.gov.sa/wps/wcm/connect/ShuraArabic/internet/Royal+Speeches/ alfasl althaamin-alsanat althaalithata1444-1445h/

almawlaa, muhamad (2003). mawdue alhujajiat alkubraa fi almaghribi, majalat ealamati, ea19.

nahlatu, mahmud 'ahmad (2006), afaq jadidat fi albahth allughawii almueasiri, altabeat al'uwlaa, al'iiskandiriati, masra: dar almaerifat aljamieiati.

halin, firnand (2016). "altadawuliati", tarjamat ziad eiz aldiyn euf, surya: majalat aladab alealamiati, aitihad alkitaab alearabii, (aleadad 125).

The Conversational Implicature Theory in Saudi Political Speech: Pragmatic Study

Dhafer Ali Alshehri

Associate Professor of Applied Linguistics, Department of Language and Culture, Institute of Arabic Language for Speakers of Other Languages, King Abdulaziz University, KSA

dalmshhori@kau.edu.sa

Abstract. This study aims to highlight the theory of conversational implicature and its applications in Saudi political speech through a pragmatic study to analyze the structure of Saudi political speech. As the speech is composed of a group of mutually supportive linguistic and stylistic units to represent the speaker's intentions, and the politics determines the type of the speech. this study adopted two political speeches of King Salman bin Abdulaziz - May God protect him - to demonstrate the characteristics of contemporary Saudi political speech, and to determine the social relations between the two sides of the speech. Thus, the features of Saudi policy become clear, which show the relationship between the ruler and the ruled at the levels of rights and duties, and the effective influence it enjoys and its intense privacy. In order to achieve this, the study uses the descriptive approach based on induction, deduction, and pragmatic analysis in order to analyze linguistic meanings in the context of Usage, in addition Procedurally analyzing the meaning according to the pragmatic language system, which is based on attention to the mutual relations between the speaker and the recipient, and clarifying the speaker's intentions and how the listener receives them and the effects of the speech. The study concluded many results, the most important of which is that the conversational implicature theory interested in the meaning which is required by dialogue or the speech according to the status of the speech or its context. Applying the standards of conversational connotation in Saudi political speech contributed to extending bridges of communication process between the sender and the receiver and achieving integration between the intention of the rigid literal meaning and the indirect meaning to achieve the principle of cooperation between the two sides of the speech (speaker and listener).

*Keywords***:** Political speech, Conversational implicature, Saudi speech, Pragmatic.